فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "صرخات للغافلين"

صرخات للغافلين (3)

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : د. حازم شومان

رابط المادة : http://way2allah.com/khotab-item-116763.htm

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

إخواني وأحبابي في الله, الحمد لله وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى, اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يُرجع الأمر كله, اللهم صلِّ على عبدك ونبيك محمد –صلى الله عليه وسلم– في الآولين والآخرين وفي كل وقت وحين, أما بعد:

إخواني وأخواتي في الله: الحلقة الثالثة في تفسير سورة الطور وتدبرات في سورة الطور في دورة "صرخات للغافلين" بإذن الله –سبحانه وتعالى–.

الشرح التفصيلي لسورة الطور

النهاردة ياجماعة بقى هنبدأ في الشرح بتاع السورة, الشرح التفصيلي بتاع السورة بإذن الله, بعد ما خدنا المقدمات في المرة الأولى والمرة الثانية, ركزوا معايا بقى بإذن الله –سبحانه وتعالى–؛ عشان لعل الله يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله الله وخاصته, جددوا النية عايزين نفهم كلام ربنا؛ عشان نفهم بكلام ربنا كل شيء في الحياة.

أولًا: مقدمة السورة وأقسامها الخمس

بسم الله الرحمن الرحيم "وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ" الطور 1: 6, يبقى بداية السورة خمس أقسام, الله يقسم خمس مرات متتالية.

وتكرار القسم قد يدل على الغضب أو يدل على شدة يعني تأكيد الشيء, لما الواحد يحلف بكذا حلفان ورا بعض يبقى هو يُريد أن يؤكد الشيء تأكيد عظيم, يإما هو غضبان غضب عظيم, يعني ده بيخلي اللي يتلوا القرآن بيدخل في جو انفعالي عظيم من البداية.

طلبات سورة الطور

طب يا جماعة دي مقدمة السورة أول ست آيات اللي هي الأقسام الخمسة, مقدمة السورة دي يا جماعة زي ما خدنا المرة اللي فاتت إن سورة الطور في عام الحزن وطلباتها عالية جدًا, بتقول لك: اوعى تنسى زوجتك, ودين

زوجتك, اوعى تسيب أولادك وتهمل أولادك, اوعى تسيب إخوانك والحياة الاجتماعية معاهم, والأخوة في الله, اوعي تسيبي الدعوة إلى الله والاجتهاد والتفاني في الدعوة إلى الله, اوعى تسيب الطريق, اوعى أي حاجة تشغلك عن طريقك, لا تلتفت لغير الطريق.

فسورة الطور طلباتها عالية جدًا وفي فترة صعبة جدًا, فنحس إن سورة الطور عاملة زي قطر غارس في طين اللي هي عام الحزن بقى, الآلام الرهيبة والمشاكل والمعوقات اللي قطار الدين بيمشي فيها, وهي عاملة زي قطار ذو عربات كل عربة من عربات القطر ده طلب من طلبات السورة, يبقى يا جماعة لازم يكون مقدمة القطر ده قوية جدًا؛ عشان تقدر تجر القطر الكبير الثقيل ده وبالذات إنه كمان غارس في وحل المعوقات اللي أهل الباطل عاملينها لينا, يبقى مقدمة القاطرة يجب أن تكون قوية جدًا.

تفسير آيات مقدمة سورة الطور

مقدمة القاطرة هي أول ست آيات, عشان كده أخطر آيات في السورة كلها هي أول ست آيات, عشان كدا واحنا بنتكلم عن أول ست آيات لازم نفهم مدى خطورة هذه الآيات.

مدى خطورة هذه الآيات

إن هذهِ الآيات اللي هيعيش معاها واللي هيطبقها هو اللي هيقدر ينفذ القاطرة بتاعت سورة الطور, اللي مش هيعيش معاها للأسف قد لا يستطيع, غالبًا لن يستطيع إن هو يستقيم على طلبات سورة الطور, تعالوا نشوف بقى الآيات الخطيرة دي, الآيات العظيمة دي, الآيات اللي إنتِ من غيرها في عام الحزن اللي احنا فيه اللوقتي في العالم الإسلامي مش هنقدر إن احنا نثبت على طلبات سورة الطور, مش هنقدر إن احنا نثبت على هذهِ المطالب العالية, إن الأخ يهتم ببيته وبولاده وبدعوته وبإيمانياته وبعباداته ويستمر, كلام عالي جدًا يا جماعة .

اختلاف المفسرين في تفسير هذه الآيات

فتعالوا نشوف المقدمة, الست آيات دول يا إخواني المفسرين اختلفوا في تفسيرهم اختلافات عظيمة جدًا.

"وَالطُّورِ": يعني الطور مثلًا مفسرين يقولوا ده جبل الطور, اللي ربنا رفعه فوق بني اسرائيل.

مفسرين تانيين يقولوا الطور ده كل جبل عليه خضرة, وعليه أشجار والحاجات دي نادرة الوجود في الدنيا, موجودة بقى في سويسرا موجودة بقى في وسط إفريقيا, الجبال اللي هي عليها الأشجار دي، قال لك لإن الجبل ده صخر فعشان ينبت أشجار على الجبل المية هتطلع إزاي المية مبتطلعش؟, فقالك دي من معجزات إبداع الله في الخلق, يبقى المفسرين اختلفوا يا جماعة.

"وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ": والكتاب المسطور, ده الكتاب اللوح المحفوظ اللي محفوظ في السماء ولا الكتاب المسطور ده القرآن, ولا الكتاب المسطور ده التوراة؟

"وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ": هو البيت المعمور ده البيت اللي الملايكة بتحج ليه في السماء السابعة ولا ده الكعبة؟

"وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ": هو السقف المرفوع ده عرش الله اللي هو سقف الجنة, ولا السماء اللي فوقينا؟

"وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ": هو البحر المسجور ده البحر الأحمر اللي اتطبق على فرعون, ولا ده أي بحر مليان مية في الدنيا, ولا دا البحار اللي هتولع نار يوم القيامة, المفسرين اختلفوا اختلاف شديد جدًا.

ثلاث توجيهات لمعاني هذه المقدمة

عشان كده احنا هنعمل حاجة بإذن الله –سبحانه وتعالى– جميلة جدًا, أنا هشرح لكم المقدمة دي تلات مرات, تخيلوا بقى! كل مرة هيبقى في توجيه للمعاني بتاعتها والتلات مرات معاني في غاية الجمال بس نركز, يبقى هنعمل تلات توجيهات لمعاني هذه المقدمة، التلات توجيهات دول احنا محتاجينهم جدًا, يعني هشرح لكم المقدمة باختيارات المفسرين مرة, وباختيارات مفسرين تانيين مرة, وباختيارات مفسرين تالتين مرة, والتلاتة في غاية الإبداع , لأن لما آية المفسرين يختلفوا في معانيها غالبًا بيبقى كل المعاني صحيحة ولكن احنا عايزين نبص للآية مرة من الزاوية دي, ومرة من الزاوية دي, ومرة من الزاوية دي .

التوجية الأول

– أول آية تهديد للملتزم وآخر آية تهديد للعاصي

تعالوا أما نشوف التوجيه الأول بقى "وَالطُّورِ" الطور:1، ده تهديد، ده الجبل اللي ربنا رفعه فوق بني إسرائيل، الجبل اللي ربنا رفعه فوق أصحاب موسى وهو بيهددهم لو مختوش الدين بقوة هيتخسف بيكم الأرض طيب يبقى دا تهديد, وآخر قسم "وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ" الطور:6، ده تهديد برده، البحر الأحمر اللي ربنا طبقه فوق فرعون وجنوده, يبقى الطور تهديد للملتزم اللي بيلعب والبحر المسجور تهديد للعاصي المتمرد على حدود الله اللي بيلعب، يبقى أول المقدمة تهديد وآخرها تهديد.

– وما بين التهديدين تتكلم الآيات عن ثلاث عبادات

وما بين التهديدين الآيات بتتكلم عن تلات عبادات, كإن اللي مش هياخذ العبادة دي بقوة مُهدد, كإن اللي مش هياخد التكاليف دي مهدد, إيه بقى التلات عبادات؟

العبادة الأولى: قراءة القرآن

"وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ" الطور 2: 3، ده القرآن يا جماعة, طب ربنا قال: "فِي رَقٍّ" ليه؟ لإن الرق, المصحف اللي أنا بشرح لكم منه ده معمول من ورق فالورقة ممكن تتقطع إنما الرق بيبقى من جلد, فالجلد محدش هيعرف يقطعه, فده معناه حافظوا على القرآن, الرغبة الشديدة في الحفاظ على كلام الله, "مَنْشُورٍ" يعني مفتوح يعني كإن المعنى القرآن مفتوح ليل نهار قدامكم أهو, مابتقروش القرآن ليل نهار ليه؟ كإن المعنى إن لازم نرتبط بآيات القرآن ليل نهار, يبقى "وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ" الطور 2: 3، معناها إن القرآن المسطور اللي لازم نحافظ عليه ولازم نقرأه ليل نهار، دي عبادة القرآن وطلب جرعة عالية جدًا من الإتصال بالقرآن.

– العبادة الثانية: العمرة

"وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ" الطور:4، هيبقى هنا الكعبة, اشمعنا؟ لإن مين اللي هيعمرها؟ إحنا, يبقى احنا المكلفين إن احنا نعمرها بالعبادة ليل نهار, فلا يتوقف الطواف هناك لحظة, يبقى ده معناه الارتباط بالكعبة, الارتباط بالعمرة, الارتباط بالحج, زي ما كان النبي –عليه الصلاة والسلام– بيُهدد بالقتل لو دخل يعبد ربنا عند الحرم وبرده يعبد ربنا عند الحرم, النبي –عليه الصلاة والسلام– لما كانوا رايحين يقتلوه أحاطوا بيته ليلة الهجرة, ليه أحاطوا بيته قبل الفجر؟ لإن ده الوقت اللي النبي كان بيخرج يقيم الليل فيه في الحرم المكي, فكانوا أحاطوا ببيته وهو خارج يقوم الليل في الحرم المكي فيقوموا قاتلينه –عليه الصلاة والسلام–, فالنبي كان مرتبط ارتباط رهيب بالكعبة, يبقى الكعبة وعبادة ربنا في أول بيئة إيمان وُضعت للناس في الأرض, يبقى الكتاب المسطور القرآن والبيت المعمور الكعبة, يبقى ممكن نحاول طول السنة عشان نعرف نطلع عمرة في الآخر وممكن نقعد نحاول سنتين عشان تعرفي تطلعي عمرة في الآخر.

العبادة الثالثة: التدبر

"وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ" الطور:5، السقف المرفوع اللي هو السماء, طب إيه معناه السقف المرفوع؟ التدبر في الكون, بصي لفوق، ارفعي أفق قلبك وافتحي عينيكِ على معجزات خلق الله في السماء, ارفع "أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ" ق:6، بص بس لفوق مش هتركبي تاكسي, ولا تركبي ميكروباص, ولا هتروح مشوار, بص لمعجزات خلق الله، يبقى التدبر.

يبقى إذًا يا جماعة المقدمة هنا عبارة عن تهديدين بينهم ثلاث عبادات عظيمة؛ التهديد الأول: الطور تهديد للملتزم اللي بيلعب، التهديد الثاني: البحر المسجور انتقام الله من فرعون في البحر الأحمر, يبقى تهديد للعاصي اللي بيلعب، وبينهم الجميع مهدد, الجميع في خطر, الجميع يجب أن ينتبه وياخذ الدين بكل جدية, وبينهم ثلاث عبادات, القرآن, العمرة, التدبر، آيات الله القرآنية, والعمرة, وآيات الله الكونية، يبقى دول تلات عبادات، يبقى ده التوجية الأول للمقدمة.

أهمية التوجيه الأول لمقدمة الآيات

لإن المقدمة يعني بتخوف قلبك وهي بتقولك إن العبادات دي لازم تاخذيها بجدية, ولازم يكون فيه اتصال قوي بينا وبين العبادات دي, ليه؟ عشان تقدري تنفذي تكاليف سورة الطور, طب اللي مش هينفذ الكلام ده مش هيقدر يا جماعة, هيدخل بيته وشايف ولاده وهما سلوكهم مش عاجبه وهما ممكن ماصلوش مثلًا إنهاردة,

مش قادر يقوم بقى ويكافح ويقولهم صلوا ويكلمهم عن ربنا, بعد ما رجع البيت بقى وهو خلاص مطحون, خلاص معدش قادر وينام وهو حزين على حال ولاده وعلى حال مراته وبعدها عن الدين وهي قاعدة تتكلم في الغيبة والنميمة في مثلًا الموبايل مع أي واحدة صاحبتها, ينزل الشارع يشوف المنكرات مش قادر يتكلم عن ربنا, مش قادر يدعوا إلى الله ليه؟ لإن قلبه ماتشحنش شحنة صح اللي هي مقدمة سورة الطور.

التوجية الثاني

إن كل الآيات تتكلم عن عبادات

طيب التوجية الثاني بقى, التوجيه الثاني للمعنى, إن كل الخمس أقسام عبادات, إن كلها عبادات ولكن عبادات عالية جدًا, إزاي بقى كلها عبادات؟

1- عبادة التدبر ولكنها تحتاج إلى بذل مجهود

"وَالطُّورِ" الطور:1، هو كل جبل نبتت عليه أشجار, يعني لما سافرنا في إفريقيا, تلاقي في وسط إفريقيا فعلًا الجبال مليانة أشجار ليه؟ لإن المطر هناك ليل نهار, طيب أنا اللوقتي واحد في الجزيرة العربية, والآيات دي نزلت لي هروح فين؟ مفيش دا أنا لازم أسافر عشان أتدبر في جبل زي ده, يبقى دي عبادة ولكن عبادة محتاجة سفر, تدبر ولكن مش تدبر هدخل على اللاب بتاعي وأقوم جايب شوية صور طبيعية وأقعد أسبح ربنا عليها, لازم أسافر وأدفع فلوس وأبذل مجهود.

2- عبادة قراءة القرآن لكن بجرعة عالية

"وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ" الطور 2: 3، دا القرآن ولكن في رق منشور, يعني مفتوح 24 ساعة, يعنى القرآن ولكن تلاوته ليلًا ونهارًا في قيام الليل, وأثناء النهار, يبقى العبادة مع القرآن ولكن بجرعة عالية جدًا فيها إجهاد, زي يوم القيامة ما القرآن بيقول لصاحبه: أنا صاحبك القرآن, أنا الذي أظمأتك بالهواجر, وأسهرتك بالليل, طول الليل قاعد تقراني, وبالليل عطشان مش قادر تقوم تشرب كوباية ماية لإنك إنت مشغول بيا, يإما صايم بقى لإنك بتطبقني بالنهار, يبقى معناها الارتباط العظيم بالقرآن.

3- عبادة العمرة التي تحتاج إلى بذل جهد ومال

"وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ" الطور:4، هنا هتبقى الكعبة إن لازم نسافر ونعمرها ونكثر من العمرات ونتابع بين الحج والعمرة, والعمرة دي ياجماعة عايزة خمس آلاف جنيه هي العمرة دي ببلاش, خمس آلاف جنية يعني هتفضل رابط حزام على بطنك لمدة سنة عشان تعرف تحوشهم, عشان تقدر تقطعهم من تكاليف الحياة وضغوط الحياة، يبقى هي إذًا عبادة بتسافر وبتسيب وطنك وبتسيب بلدك وبتدفع فلوس وبتضحي بأموال قد يكون بتقطعها من قوتك, ولكن عشان ترتبط بالبيت المعمور وتبقى من أهل هذهِ الآيات.

4- عبادة التدبر التي تحتاج إلى سهر بالليل

"وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ" الطور:5، السماء والتدبر في السماء, عبادة التدبر, ولكن يا جماعة السماء معظم آياتها بالليل مش بالنهار, يبقى لو أنا عايز أطبق التدبر في السقف المرفوع أنا لازم أسهر، أنا لازم أسهر، أنام مثلًا شوية كده وأصحى باقي الليل بقى وأطلع السطح أو أروح في مكان فيه ظلام كدا وأبدأ أتدبر في آيات السماء, يبقى كل العبادات دي يا عبادات عايزة سفر, يا عبادات عايزة سهر، يا عبادات عايزة إجهاد بدني, يا عبادات عايزة تكاليف مالية.

5- عبادة التدبر التي تحتاج إلى سفر

"وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ" الطور:6، إيه البحر المسجور بقى؟ أي بحر مسجور أي ممتلىء بالماء، كل البحار والمحيطات, طب النبي لما نزلت عليه الآيات دي -عليه الصلاة والسلام- أقرب بحر لو الصحابة عايزين يطبقوا التدبر في البحار, أقرب بحر لهم فين؟ البحر الأحمر هيسافر سفر, يبقى إذًا عبادة محتاجة سفر, عشان أروح بقى للبحار الممتلئة بالمياة والمحيطات, عبادة عظيمة محتاجة سفر.

فوقك مدى البصر تدبر وتحتك مدى البصر تدبر

وخدوا بالكم, إن مجيء السقف المرفوع والبحر المسجور جنب بعض, السقف المرفوع مساحة السماء وهي مفتوحة قدامك وإنتِ بتتدبري فيها, البحر المسجور ده بقى في الأرض مساحة البحر وهو مفتوح وإنت بتتدبر فيه, يعني فوقك مدى البصر تدبر، وتحتك مدى البصر تدبر.

ما الرابط بين عبادات مقدمة سورة الطور؟

يبقى إذًا يا جماعة, ما الرابط بين عبادات مقدمة سورة الطور؟ أنها عبادات كلها محتاجة إجهاد بدني, وسفر أو سهر أو دفع مالي, عشان أروح جبال عليه أشجار، عشان أروح للبحار، عشان أسهر أتدبر في السماء, عشان أقرأ القرآن يظمئني بالهواجر ويسهرني بالليل, رق منشور بقى مفتوح، يجيلك قلب القرآن مفتوح وماتقرهوش؟! والكعبة عشان أسافر وأدفع من مالي وأتغرب, عشان..، اللهم ارزقنا المتابعة بين الحج والعمرة يا كريم يارب, الله من دون أن نخل بحق من حقوق الدعوة إلى الله يارب، اللهم آمين.

مقارنة بين عبادات أول سورة الطور وأول سورة الفجر

-العبادات في أول سورة الفجر سهلة

يبقى المقدمة دي كلها عبادات عظيمة جدًا, طيب العبادات دي يعني عبادات صعبة أوي يا جماعة, أنا لما بقارن بين عبادات أول سورة الطور وعبادات أول سورة الفجر, أول سورة الفجر "وَالْفَجْرِ" الفجر:1, صلاة الفجر في جماعة, الله إيه الكلام السهل ده! ياعم ده أنت وقفت لنا قلبنا ياعم في الكلام اللي إنت كنت بتقوله ده, أيوه كده خلينا في أول سورة الفجر، "وَلَيَالٍ عَشْرٍ" الفجر:2, العشر الآواخر من رمضان, أيوه يا سيدي, العشر الأواخر من رمضان بيبقى العابد الزاهد واقف يصلي وجنبه الشاب اللي كان بيزني قبل رمضان واقف جنبه, عادي يا عم عشر ليالي في السنة ويعدوا, كلام جميل والكل بيدوس بنزين فيهم.

"وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ" الفجر:3, الصلاة طول النهار, الصلوات الزوجية, والصلوات الفردية زي المغرب والوتر بالليل, أيوه يا عم عايزين نصلي، أيوه الكلام كده على الأد كده كلام حلو، "وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ" الفجر:4, الساعة اللي قبل الفجر, أيوه ماشي ياعم خلاص ما أنا صحيح هضغط على نفسي وهصحى في النص ساعة اللي قبل الفجر آخر

الليل, ولكن أنا بغترف من خزائن الله لإن الله متنزل والدعاء مستجاب آخر الليل، ماشي يا عم ناس كتير جدًا ما بتتسماش ملتزمة أو متدينة قوي ومع ذلك بيقوموا الليل ليه؟ لإن ربنا نور قلبه بقيمة هذه العبادة.

– العبادات في أول سورة الطور صعبة

طب عبادات سورة الطور صعبة قوي كده ليه؟ مقدمة سورة الطور ومقدمة سورة الفجر سهلة وجميلة ولذيذة وكل الناس تقدر إنها تعملها.

طب هو إيه الفرق ما بين دي وما بين دي؟

– إن سورة الفجر: يا جماعة من أول عشر سور نزلوا في القرآن كله، ده البداية خالص، ده بداية الإسلام أول ما الصحابة دخلوا دار الأرقم فلازم تكون البداية سهلة وتكون البداية منشنة على أعظم مواسم في العبادة, وأخطر لحظات بيتضاعف فيها ثواب العبادة يبقى الخطوة الأولى في السلم.

– إنما سورة الطور: نازلة لمين يا جماعة؟ دا نازلة للناس اللي الدين هينتشر في الكرة الأرضية على أكتافهم, دا احنا في عام الحزن، ده الناس اللي في عام الحزن دول بكرة ربنا هيسلم لهم المدينة المنورة, وهيستأمنهم على نشر الدعوة في الكرة الأرضية, وهيجاهدوا الروم وهيجاهدوا الفرس, وهيقفوا في وش الباطل.

يبقى سورة الطور تربية الذين سيقودون العالم في الغد, يبقى دي عبادات الأبطال بداية سورة الطور, ولكن سورة الفجر عبادات المستيقظين أي واحد مستيقظ يعملها, إنما عبادات سورة الطور عبادات الأبطال.

شوفتوا عرفنا الفرق بين العبادتين وفرقنا إزاي؟ بزمن نزول سورة الفجر امتى وزمن نزول سورة الطور امتى عشان كده لازم نفهم زمن النزول، لازم نفهم زمن نزول كل سورة, ونفهم إعجاز القرآن إن مفيش حاجة كده يا جماعة مش الآيات دي بتتكلم عن العبادة لا يا جماعة القرآن أعظم إعجازًا من هذا يبقى دي عبادات. طب العبادات صعبة في الطور ليه؟ لإن القطر اللي هتجره العبادات دي قطر ثقيل قوي والواقع صعب قوي, فهمتوا عبادات سورة الطور يا جماعة.

التوجية الثالث

إن كل الآيات تهديد

التوجيه الثالث لآيات سورة الطور, إن كل الآيات تهديد، كل الآيات تهديد, كل الآيات تتحدث عن قدرة الله, وإن ربنا يقدر يعمل أي حاجة في أي حد، كل الآيات تهديد، تتحدث عن قدرة الله على إنه ينتقم ممن عصاه أو إنه يعز من أطاعه وده من البدائع إن ربنا يقول: "وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ" الطور 1: 6

ربنا بيقسم على حاجتين:

كل ده قسم ربنا بيقسم على إيه؟ كل دي حلفنات على إيه، قسم على إيه؟ على حاجتين: لأن بعض الناس يقولك قسم على "إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ" الطور:7, لا مش بس كده قسم على "إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ" الطور:7 وعلى "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ" الطور:17،

يعني الله بيقسم على إنه قادر إنه يعذب اللي هيعصيه, وقادر إنه ينعم ويمتع ويسعد ويبهج ويفرح وينعش اللي هيطيعه, يبقى المقدمة كلها قدرة الله المهولة وبعد كده على إنه يقدر يعذب ويقدر ينعم, آه لو المعنى ده بس دخل قلوبنا, خلاص والله يا جماعة اقفل المصحف وقوم صلي بقى وقومي ابكي بين إيدين ربنا لو المعنى ده دخل قلوبنا.

تفسير مجمل لآيات المقدمة

"وَالطُّورِ" الطور:1

الطور الجبل اللي ربنا رفعه فوق بني إسرائيل، كإن ربنا يقول أنا أقدر أخسف بكم الجبال، أقدر.

"وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ" الطور 2: 3

هنا بقى يبقى كتاب القدر، اللوح المحفوظ, لو ربنا قدر الهلاك على حد يقدر يرد قدر الله! أهو اللوح المحفوظ منشور من أراد أن يقرأ, لما أقدار الله –سبحانه وتعالى– لو طلعنا ونُشرت لنا وقرأنا ما فيها مفيش حاجة بتحصل على الأرض غير اللي ربنا كتبها وقدرها, عشان كده الإمام أحمد كان له كلمة خطيرة جدًا كان يقول: "القدر هو قدرة الله" إن مفيش حاجة تخرج عن قدرة الله –سبحانه وتعالى–, يبقى ده قدر الله, كتاب الأقدار.

وبعض المفسرين قال ده صحيفة شعب أبي طالب اللي ربنا بعث حتة حشرة اسمها القرضة كلتها, ماعدا باسمك اللهم فكإن ربنا يقول لهم, أنا أقدر أبطل كل مكركم بحتة حشرة يا أهل الباطل يا اللي بتحاربوا الإسلام في الأرض، يا أهل الباطل يا اللي بتمنعوا الدعاة في الأرض, ربنا بيقول لكم بحشرة أنتقم منكم, بحشرة أشلكم، بحشرة أحبط مكركم وكيدكم، فده قدرة الله.

"وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ" الطور:4

اللي هو بقى الكعبة التي في السماء السابعة، البيت اللي في السماء السابعة اللي الملائكة بتروح تحج إليه وتطوف حواليه كل يوم، يبقى ده البيت المعمور اللي هو في السماء السابعة, يعني كإن المعنى إن ربنا عنده ملائكة ده كل يوم بيدخلوه سبعين ألف ملك بيعبدوا ربنا فيه ولا يعودوا إليه مرة، أخرى ليه؟ لإن عدد ملايكة السماء السابعة بس مليارات المليارات من الملائكة, فمن يوم ما اتخلق البيت المعمور كل ملك مخدش غير تأشيرة يوم واحد بس يروح يعبد ربنا حوالين البيت المعمور يوم واحد,

وبعد كده مفيش فرصة، ليه؟ لإن لسه فيه مليارات المليارات المليارات من ملايكة السماء السابعة لسه مارحوش طافوا, فكل واحد بالدور سبعين ألف بسبعين ألف، ده خدوا بالكوا ده غير كل سماء فيها بيت معمور يا جماعة, يعني كل سماء فيها مش اسم بيت معمور فيها كعبة فيها حاجة بيعتمر ويطوف حواليها أهل هذه السماء, لو ربنا

نزلكم يا عصاة ملك واحد من ملائكة البيت المعمور تقدروا تعملوا حاجة, تقدروا تدرأوا عنكم العذاب؟ ملك واحد بس محدش يقدر يدرأ العذاب عنه.

"وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ" الطور:5

اللي هو السماء بقى, التهديد هنا لو وقعتها عليكم, لو السماء المرفوعة فوقكم دي سبتها تتهمد عليكم, يعني لو واحد واقف في بدروم بيت سبع أدوار, والسبع أدوار بيقعوا عليه, يقدر يقول أنا هسند مش يقعوا ده هيتفرم تحتهم, طيب لو سبع سماوات ربنا بقى أسقطهم على الإنسان؟! تهديد.

"وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ" الطور:6

البحر المسجور هنا المسجور اللي اشتعل نار, قدرة الله إنه يقلب المية نار ودي بتحصل يوم القيامة، 81% من مياه الكرة الأرضية بيولع فيها نار, 81% من مساحة الأرض اللي هي المية بتولع فيها نار، مين اللي يقدر يدرأ عن نفسه بقى البحار لو ربنا قلبها على البني آدميين بفيضانات أو ربنا أشعلها نار.

"إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ" الطور:7

يبقى كل دي تهديدات عشان كده بعدها ربنا بيقول إيه؟ "إِنَّ" إنَّ: يقين إيه المقسم عليه؟ "إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ" اشمعنا ربك، ربك اللي مش هيسيبك، اللي هينتقم من اللي منعك عن الدعوة، اللي هينتقم من اللي آذاك وحاول يقتلك في الحرم يا محمد بن عبد الله، اللي هينتقم من اللي صدوا عن سبيل الله, عشان كده كلمة ربك بتطمن النبي والصحابة "إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ" أمر واقع هيحصل هيحصل.

"مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ" الطور:8

مين اللي يقدر يدفع الجبال بتاعت الأرض لو ربنا خسفها على البشر يا جماعة, مين اللي يقدر يدفع قدر الله لو حكم على إنسان بالهلاك, مين اللي يقدر يدفع ملك واحد من ملائكة البيت المعمور لو ربنا نزله, مين اللي يقدر يدفع السماوات لو ربنا وقعها على الأرض, مين اللي يقدر يدفع مياه البحار لو أغرقت الأرض أو تحولت لنار وأشعلت في الأرض "مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ".

يبقى إذًا ده التلات توجيهات بتوع المقدمة، كل مرة بقى تعيش بقلبك, كل مرة تعيشي بقلبِك مع معنى من المعاني الثلاثة: يا إما تهديدين بينهم ثلاث عبادات، يا إما كلها عبادات مأهولة عظيمة، يا إما كلها تهديدات, يعني شوفتوا أو كلها كلام عن قدرة الله إنه يقدر يعذب, أو يقدر إن هو ينعم المؤمنين.

يبقى احنا كده اتكلمنا عن المقدمة بتاعة سورة الطور، يارب ربنا ينفعنا بها يارب نفهم, يا جماعة يارب القرآن ينور لنا بصيرتنا, يارب نفهم خطة إنقاذ العالم وتغيير العالم اللي ربنا منزلها لنا من فوق سبع سموات دي، خارطة الطريق لتغيير الكرة الأرضية وتغيير أنفسنا يارب نفهم خطورة القرآن وندخل في آيات القيامة.

ثانيًا: الآيات التي تتكلم عن القيامة

يلا بقى يا جماعة ناخد آيات القيامة, ركزوا معايا بقى هم تلات آيات بس تلات آيات يخلعوا القلب خلع "يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا * وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا * فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ" الطور 9: 11.

1- آية المور: "يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا" الطور:9

أنا بيخلع قلبي هنا كلمتين الكلمة الآولانية: "يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا"، آيه المور، يعني يوم القيامة ده خمسين ألف سنة يا جماعة إنما تخيل ربنا أراد بقى إنه يفهمك خطورة اليوم ده إزاي، فأنا مش هقدر أوصف لك خمسين ألف سنة، إحنا مش عايزين بقى ده احنا عايزين خمسين ألف سنة نسمع فيهم شرح الخمسين ألف سنة, فأنا عايز أفهمك إن يوم مثلًا يوم مثلاً إيه اليوم الفلاني ده خطير أقول لك ده ملك البلاد بينزل بنفسه في اليوم ده وينزل للناس ويشتغل بإيده معاهم، واخد بالك؟ فيوم أنا عايز أوصفلك بقى هول اليوم هجيبلك حدث واحد في اليوم بس يخلع القلب خلع لو إنت فهمته, "تَمُورُ السَّمَاءُ" كلمة والله يا إخواننا تخلع القلب.

عارفين يعني إيه تمور السماء؟

-المعنى الأول: الدوامات المجرية

المور في اللغة: عارف لما تمشي في يوم عاصف والدنيا فاضية فتلاقي التراب بيعمل دوامات ترابية, قاعد يلف يلف يلف، المنظر ده كلنا شوفناه كتير جدًا يعني قاعد يلف دوامات ترابية, أهو ده المور يا جماعة, بس لو ربنا كان قال يوم تمور الأرض أو يمور التراب كانت الدنيا بقت سهلة، إنما ربنا يقول تمور السماء, يعني كل ذرة تراب في الدوامات الترابية دي بقى مكانها مجرة أو عشرة آلاف مجرة,

أو تكدس مجري يعني السماء تتحول إلى دوامات مجرية وزوابع مجرية, يعني السماء تتلاطم مع بعضها يعني منظر يخلع القلب, تخيل إنك تبصي في السماء تلاقي السماء تحولت إلى دوامات مجرية, دوامات مجرية دوامات وزوابع مجرية منظر يخلع القلب, يبقى البني آدم الميه وخمسين سنتي هيروح فيه يومها يا إخوانا هيعمل إيه؟ دا المعنى الأول لتمور السماء الدوامات المجرية.

-المعنى الثاني: أمواج مجرية

المعنى الثاني من معاني المور, الأمواج المتلاطمة، الأمواج الهادرة, يعني السماء تتحول إلى أمواج مجرية, أمواج الموج ده حاجة لا قَوام لها، علماء اللغة ربطوا بين المور والأمواج، الموج ده حاجة لا قَوام لها، مفيش تماسك فحاجة بتتلاطم مع بعضها البعض, فتخيلوا كده السماء لما تتحول إلى أمواج مجرية, مليارات المجرات بتعمل موجة وبعد كده مليارات المجرات وبعد كده مليارات المجرات, الأعداد مزهلة يا إخواننا ده اللي يدرس الفلك عقله يتوه, يبقى أمواج مجرية متلاطمة، السماء تبقى عاملة زي البحر متلاطم الأمواج البحر الهائج.

أنا والله يا إخواننا أنا كنت على الطريق السريع قريب والسماء قلبت والرياح اشتدت أنا قلبي اتخلع والله العظيم, وأنا بقى مش هقلكم أنا المؤمن اللي تخيلتوا إنه يكون يوم القيامة, لا ربنا يرزقنا الإيمان الصادق يا رب ولكن أنا خوفت أنا مش عارف أنا خوفت ليه بس أنا خوفت جدًا يعني المنظر مفزع، الواحد ساعتها يقول يا رب أُمال يوم القيامة ده إيه؟ أُمال يوم القيامة ده شكله إيه تخيل بقى.

– المعنى الثالث: أمواج ملائكية

المعنى اللي ممكن يبقى ثالث تمور السماء, يبقى أمواج بس مش أمواج مجرية أمواج ملائكية، مليارات الملائكة موجة نازلة وبعد كده مليارات الملائكة موجة نازلة, وبعد كده مليارات الملائكة موجة نازلة، يوم تمور السماء بالدوامات والزوابع المجرية والأمواج المتلاطمة المجرية, والأمواج الملائكية "يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا"

طيب ليه كلمة مورًا ليه؟

قال لك علشان لا يتخيل أحد إن المور هنا معنى مجازي, ده حقيقي ده الكلام ده هيحصل كده هو بحق وحقيقي, يعني مش مجاز لا "مَوْرًا" المور اللي انتوا عارفينه واللي انتوا بتشوفوه في الدنيا.

2– آية السير: "وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا" الطور:10

يبقى ده الهول الأول "وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا" اللفظ الثاني اللي بيشدني في الآيات هقوله لكم في الآية اللي بعدها "فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ" الطور:11، وتسير الجبال سيرًا

يعني إيه تسير الجبال؟

يعني الجبال زي البني آدمين بتمشي, يعني إيه بتمشي؟ يعني الجبال بقت بتطير، الجبال بقت عاملة زي الطيارات, يعني إنتِ واقفة كده تلاقي جبال الهيمالايا طايرة كده, وبعد كده جبال سلسلة البحر الأحمر طايرة كده, يعني منظر يخلع القلب يا جماعة، الجبال بقت يعني السماء أمواج مجرية, والأرض أمواج جبلية, أمواج صخرية، أنا يا جماعة اللي بيشدني في اللحظة دي المية وخمسين سَنتي ده هيعمل إيه؟

البني آدم هيعمل إيه في اللحظة؟ دلوقتي احنا هناخد مفاجأة غريبة جدًا, إنَّ كل ده أول لحظة في يوم القيامة, إن كل ده بداية البعث, يعني ده مش البعث يا جماعة ده البعث, بعد كده هتتطور المراحل لما هو أخطر من هذا ألف مرة ده، كل ده لسه، بس هنمشي وحدة وحدة في شرح الآيات, عشان إن شاء الله نبقى ماشيين بمنهجية ميقعش مننا حاجة, "وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا " الطور:10.

ليه سيرًا؟

علشان محدش يتهيألله إن سير مجازي، هتطير كده في الدنيا، طيب لما هتطير هتصدم ببعضها وتحقق قول الله "وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ" القارعة:5, العهن الصوف مختلط الألوان فألوان الجبال هتختلط ببعض هتختلط ببعض، "وَتَسِيرُ الْجِبَالُ" طيب الجبال لما تتشال من مكانها الجبال كانت مثبتة الأرض هيحصل زلازل والجبال

كانت سادة زي فوهة إزازة مية نار، شلت إزازة فوهة مية النار مية النار هتقوم إيه متفجرة بقى طالعة، فبالظبط كده الجبال كانت كاتمة على الثغور اللي في القشرة الأرضية حابسة تحتها الحمم البركانية المتفجرة اللي جوا الأرض فالجبال لما هتتشال الحمم البركانية كلها "وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا" الانشقاق:4، كل ده هيطلع فأنت متخيل المنظر هيبقى شكله إيه.

3- آية الويل: "فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ" الطور:11

"وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا * فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ" فويل يعني ده كل ده مش ويل ده كل ده البداية، هو يا رب كل ده ولسه الويل مابدأش؟! "فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ" يعني لسه مابدأناش ده احنا لسه في اللحظات الأولى ليوم القيامة فتلات آيات عن يوم القيامة، تلات آيات يخلعوا القلب: آية عن المور وآية عن السير وآية عن الويل، آية المور وآية السير وآية الويل، تلات معاني تخلع القلب في يوم القيامة.

الحاجة اللي احنا عايزين نقولها إن يا جماعة الكلام عن يوم القيامة في سورة الطور ده أول لحظات البعث، دا ده مش البعث دا بداية اللحظات، هو البعث بيتطور؟ أه البعث بيتطور، يتطور يوصل إزاي؟

كل مظهر من مظاهر الكون بيمشي في مراحل

يعني لو جمعت آيات الجبال في القرآن هتلاقي الجبال مثلًا آية بتقول الجبال بتسير وآية بتقول "إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ" المرسلات:10، بتنسف وآية بتقول "فَكَانَتْ سَرَابًا" النبأ:20، بتبقى سراب طيب هو إيه اللي بيحصل؟ مراحل

مراحل السماء

السماء انفطرت، السماء انشقت، النجوم انكدرت، تمور السماء، طيب إيه اللي بيحصل؟ مراحل السماء

أول مرحلة: يوم القيامة مرحلة المواز، الهيجان والتدفق والدوامات والزوا.

المرحلة الثانية: مرحلة الانفطار، تبدأ بقى تقوم متشققة, وتبقى كتل نارية, الانفطار.

المرحلة الثالثة: النار الانشقاق والنار, إن تبدأ حتى الكتل المنفطرة تتفجر من داخلها وتبقى انفجارات واصطدامات ونار.

يبقى المواز, ثمَّ الإنفطار, ثمَّ الإنشقاق والنار.

المرحلة الرابعة: ثمَّ الانكدار, "وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ" التكوير:2, انكدر القوم على القوم أي هجموا عليهم فجأة، المرحلة الرابعة هجوم السماء على الأرض, انكدار السماء على الأرض, وهجوم السماء على الأرض، "يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ" المعارج:8, السماء تبدأ تبقى زي الزيت المغلي السايح، تبدأ تنهمر بالمعادن الذائبة بتاعتها على الأرض, وتهجم النجوم على الأرض فدي مراحل يبقى المور المرعب ده أول مرحلة بس.

مراحل الجبال

طب "وَتَسِيرُ الْجِبَالُ"؟

المرحلة الأولى في الجبال سير الجبال: "وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا" الطور: ١٠، أُمال المرحلة الثانية؟

المرحلة التانية العهن والاختلاط: وبعد كده العهن الاختلاط والتداخل لما الجبال تسير

المرحلة التالتة: نسف الجبال وبعد كده النسف, "وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ" المرسلات: ١٠, النسف ده يعني زي نسفت مبنى بقنبلة معدش موجود أصلًا نسف.

المرحلة الرابعة: السراب، طيب وبعد كده "وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا" النبأ:20, السراب المرحلة الرابعة, السراب يعني إيه السراب؟ سراب إن أنا متهيألي إن فيه مايه ومافيش مايه, فالناس بيتهيألها إن فيه جبل فبتجري تشوف الجبل ده إيه ومافيش جبل أصلًا ولاحاجة يبقى مفيش جبل خلاص راحت, "لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا" طه :107, خلصت.

يبقى الجبال نفسها السير والتسيير وبعد كده العهن المنفوش, الإختلاط والانتفاش, بس انتفاش على مافيش مانفوش على مافيش, لإنها من جوا بدأت تبقى واهية خلاص, وبعد كده النسف وتبقى "كَثِيبًا مَّهِيلًا" المزمل:14, بقى, وتبقى تراب وينزل على الأرض خلاص انتهت الجبال وبعد كده لا يبقى منها إلا السراب, يظُنها الكفار ملجأ وملاذ لا يزال موجود, يجروا مايلقوش أي حاجه فهيا أصبحت سراب.

يبقى دي كلها إيه؟ مراحل يا جماعة, الشمس مراحل, كل حاجة كده، لما نجمع آيات البعث نكتشف إن البعث ده شيء مهول, يارب يارب يسر لنا سلسلة عن يوم القيامة نتكلم بالتفاصيل اللي تفهم الناس مدى خطورة يوم القيامة, وكل مرحلة منه من القرآن والسنة يارب "وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا" الطور: ١٠.

نهاية البعث

طيب اللوقتي دي بداية البعث أُمال نهاية البعث إيه؟ دي أول مرحلة أُمال آخر مرحلة؟ آخر مرحلة بقى "إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ" الإنشقاق:1, بقى خلاص بقت نار السماء نار، طب والأرض؟ لما الجبال سيرت طلعت الحمم البركانية فبقت الأرض نار, من تحتك نار, طيب أُمال بقى البحار؟ البحار تُسجر فبقت حواليك نار 81% من الأرض نار, يبقى فوقك نار وتحتك نار, وحواليك نار ده نهاية البعث.

طب والبعث ليه؟

طب ماكان على طول كل واحد ياخذ الصحيفة بتاعته وهو طالع من تحت التراب ويروح يتوزن, ويروح جنة أو نار وخلصنا، هو البعث ده ليه؟ علشان قبل ما الإنسان يتحاسب يعرف هو كان بيعصي مين, يعرف ربنا كان يقدر يعمل فيه إيه؟ بس ربنا كان بيحلم عليه, يعرف هو كان غافل أد إيه؟ يعرف هو أجرم في حق الله أد إيه؟ فيدخل يتحاسب وهو خلاص أنا سلمت يارب إن أنا كنت مجرم وإن إنت قدرتك كانت مهوله بس للأسف أنا مافهمتش عظمتك غير لما الكون انقلب, لما كانت السماء إبداعية والسقف المرفوع.

مقارنة بين الآيات التي تتكلم عن القيامة وآيات المقدمة

شوفوا ياجماعة قارنوا آيات القيامة بآيات المقدمة, لما كانت السماء سقف مرفوع ماكنتش ببصلها يارب, مافهمتش قدرتك غير لما السماء اتقلبت يارب ومارت, لما كانت الجبال "وَالطُّورِ" الطور:1, لما كانت الجبال مليانة جنة من الأشجار والخضرة مابصتش يارب, مافهمتش قدرتك غير لما الجبال سارت يارب, لما كان الكون جميل بديع كنت معمي وماعرفتش إنت قادر أد إيه؟ لما الكون بقى وحوش مفترسة هاجمة على الأرض عرفت إنت قادر أد إيه يارب؟ ياندم البني آدم ساعتها ياندمه ساعتها, ياندمه لما يفوق بعد فوات الآوان, "فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ" الطور:11, طول القيامة للمكذبين, الويل بقى ويلات القيامة لمين يارب؟ الكلام ده تهديد لمين يارب, "الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ" الطور:12.

يعني إيه الخوض؟

الخوض له معنين ياجماعة:

– الخوض ده يعني واحد في الميه

الميه بتسحبه وهو بيضيع يا إما بيخوضوا في الشبهات, قاعدين يسمعوا التوك شو بقى ويسمعوا الشبهات بقى وأنا مسلم, ولكن أؤمن وليس عندي رئاب المثلية وأنا مسلمة لكن عادي بدي مواعيد مع صحابي, هذا الكفر الصراح الذي يحاربون به الإسلام, وبيأتي في القنوات الفضائية اللي المفروض إنها في دولة إسلامية, والمفروض إن تحت اسم الإسلام, أنا مسلم فين ولكن هذا كلام الذين هم في خوض قاعدين بقى يخوضوا ضد الدين, يلعبون, فرحانين وهما بيخوضوا مش عارفين مستنيهم إيه؟ من ربنا.

–المعني الثاني الذين هم في خوض, أي في مخاضة الدنيا

بقى الدنيا دي عاملة زي بركة قاعدين يخوضوا فيها, ومخاضة الشهوات قاعدين الشهوات بتسحبهم ويلعبون مش يستغيثون, مش فاهمين الشهوات دي نهايتها إيه وعاقبتها إيه؟

يبقى ده الآيات بتقول إن كل الترهيب اللي في البداية ده للناس اللي واخدة الدين لعبة, عشان كده ياجماعة المعصية مش لعبة والطاعه مش لعبة, المفهوم دا لازم نأصله اللوقتي ونرسخه, ركزي معايا يعني بص أنا عايز الكيلوا و200 جرام اللي جوا الجمجمة دول يبقوا كلهم مع كلام ربنا, المعصية مش لعبة, والطاعه مش لعبة.

عاقبة اللعب بالدين

إزاي المعصية مش لعبة؟ كل مرة جه كلمة اللعب في القرآن حصل معاه مصيبة, إزاي؟ يا إما حصل ضياع للدنيا, يا ضياع للآخرة, يا ضياع للدين.

أولًا: ضياع الدين

هات الضياع بتاع الدين الأول قال تعالى "وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ" التوبة:65, العلمانيين بتوع التوك شو اللي بتريقوا على الدعاة والعاملين للدين "لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ" التوبة:65, كنا نخوض شوف "الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ" الطور:12, نفس اللفظين في سورة التوبة, هو القرآن إعجاز في الترابط بينه وبين بعض, إنما كنا نخوض ونلعب "قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم" التوبة 65: 66، يبقى دينهم ضاع بسبب إنهم افتكروا إنها لعبة.

ثانيًا: ضياع الدنيا

طيب التانية بقى اللي دنيتهم ضاعت, بسبب إنهم لعبوا في الدين, قال تعالى أول سورة الأنبياء: "وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ" الأنبياء:11, قطمنا وسطها اتقطمت قطم "مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ" الأنبياء:11, ولا ليهم قيمة صفر أصلًا, "فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا" الأنبياء:12, أول ما شافوا الدنيا بتتقلب "إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ" الأنبياء:12, إذا الفجائية اللي كانوا عاملين نفسهم شجعان السيما بيجروا "لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ" الأنبياء:13, إنتو هاتتسألوا هنا في الأماكن اللي عصيتوا فيها ربنا وهي بتشهد عليكم باللي إنتو عملتوه

"قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ" الأنبياء 14: 15, قاعدين يصرخوا يصرخوا يصرخوا, والملائكة قاعدة تمسك واحد واحد تقتله, واحد واحد تعذبه تاخذ روحه, "فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ" الأنبياء:15, قاعدين يصرخوا "حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ" الأنبياء:15, حصيدًا زي الزرع اللي اتحصد بعد ما كان مزهز, خامدين زي النار اللي اطفت بعد ما كانت مولعة, ربنا بعدها بيقول إيه؟ "وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ" الأنبياء:16, اللي قطم وسطهم ودمرهم في الدنيا إنهم افتكروها لعبة, يبقى اللي لعب ضاع دينه واللي لعب ضاعت دنيته.

ثالثًا: ضياع الآخرة

التالتة ضاعت آخرته قال تعالى في خواتم المؤمنون: "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم" المؤمنون 99: 100, اسمع بقى الكلمة اللي ترعب "بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ" المؤمنون:100, بعد شوية "تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ" المؤمنون:104, وجلدهم بيتسلخ وبيتشوي في جهنم, في النهاية ربنا بيقول إيه؟ "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا" المؤمنون:115, إن إنتم افتكرتم إنها لعبة هيا اللي ضيعت آخرتكم, يبقى دي أول حاجة ياجماعة المعصية مش لعبة, اللي لعبُوا في معصية الله ضاعت دنيتهم, وضاعت آخرتهم, وضاع دينهم.

الالتزام ده كلمة صعبة أوي

كذلك يا أيها الملتحون والمنتقبات، كذلك ياأيها الذين تسموا أنفسكم ملتزمين, كلمة الالتزام دي كلمة صعبة أوي ياإخوانا كلمة الالتزام في علم الإدارة من أسباب تأسيس الحضارات البشرية, يقول لك من أهم ثلاث أسباب لنجاح

أي مشروع في الدنيا, ثلاث كلمات منهم كلمة الالتزام، كلمة الالتزام عندنا يعني شوية دقن طلعوا في الوش, وحتة قماش غطت المناخير والبق يعني ياريت حتى غطت عنيها, يعني ياريت غطت النص التحتاني من الوش, يبقى "الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ" الطور:12

ممكن إنسان عاصي بيلعب وممكن إنسان طائع ولكن واخد الدين لعبة، الطاعة مش لعبة

حضور الدروس مبتحضريش دروس ليه؟ دا النبي قال على اللي مرضاش يحضر الدرس "وأمَّا الآخرُ فأعرضَ فأعرضَ اللهُ عنه" صحيح البخاري, صلاة الجماعة مقصر فيها ليه؟ مبتنزلش تصلي الفجر في الجامع ليه؟ والنبي بيقول – عليه الصلاة والسلام– "ولا يزالُ قومٌ يتأخَّرون حتى يُؤخِّرَهم اللهُ" صححه الألباني.

الأخوه مستهينين بصلتكم ببعض ليه؟ والرسول –عليه الصلاة والسلام– بيقول "لئن كنتَ أغضبتَهم –أي إخوانك– لقد أغضبتَ ربَّك" صحيح مسلم, الدعوة إلى الله مبتشتغلوش فيها ليه؟ وربنا بيقول: "لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ" المائدة:63، إزاي الملتزمين يشوفوا الشباب والبنات بيعصوا ربنا ويسكتوا؟! نصرة دين الله واقفين عنها ليه؟ وربنا بيقول: "إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" التوبة:39, "إِلَّا تَنْفِرُوا" لو مشتغلتوش للدين هاتتعذبوا دنيا وآخرة يبقى المعصية مش لعبة والطاعه مش لعبة وده المعنى الخطير إلي سورة الطور بتزرعوا فينا.

آيات النار

يلا يا جماعة بقى ننتقل للآيات اللي بعدها آيات النار, يعني سبحان الله العظيم مقدمة عن قدرة الله وبعد كده آيات القيامة, وبعد كده آيات النار, وبعد كده هندخل في جزيرة كبيرة أوي أوي وواحة عظيمة آيات الجنة بإذن الله, يلا يا إخواني بقى نبدأ ندخل في آيات الكلام عن النار من أول قول الله "يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا * هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ * أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ * اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" الطور 13: 16

مراحل النار

المرحلة الأولى من العذاب: مرحلة الاقتياد إلى جهنم

هو إيه ده ياجماعة؟ ده تصوير أول لحظات النار زي ما اللي فات كان أول لحظات البعث، ده أول لحظات النار, الآيات دي عبارة عن رحلة الرحلة الأولانية "يَوْمَ يُدَعُّونَ"

يعني إيه يدعَّون؟ يعني إيه الدَعّ؟

الدَعّ له معنيين في اللغة:

المعنى الأول:– الدفع بكراهية يعني واحد بيكره اللي بيزقه أوي فالدَعّ في اللغة إن إنتَ تجيب رجليك وتقوم رافعيها بالحذاء اللي فيها وضاربها في ضهر اللي قدامك وتقوله قدامي, فهو الدفع بكراهية.

والمعني الثاني:– الدفع بغلظة وشدة, طيب الدفع ده بيتم امتى؟ في حالتين برده.

الحالة الأولى: لما أهل النار بيشوفوا المعذبين والعصاة بيشوفوا الجنة بيجروا عليها عايزين يدخلوها عافية, مش قادرين يصبروا عن الجنة ونعيمها فتدعهم الملائكة طردًا عن الجنة.

الحالة التانية: والمرة التانية لما الملايكة تقودهم إلى النار, "يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ", يبقى هما دلوقتي في الطريق إلى النار, في الطريق إلى جهنم, فالملايكة تيجي تدفعهم إلى النار يقوموا أول ما يشوفوا النار يتفزعوا يقوموا يحاولوا يهربوا يحاولوا يتقهقروا إلى الوراء, تقوم الملائكة دعُّاهم لإيه؟ لقدام, عشان كده ربنا بيقول: "يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا"

ليه كلمة دعًّا؟

توكيد يفيد التهويل وتعظيم مدى شدة وغلظة وكراهية الملائكة لهؤلاء ومدى شدة الدَعَّ وهما بيدَعُّوهم "يَوْمَ يُدَعُّونَ"

طب وجت مضارع ليه؟

ليه بيدعون جيت مضارع؟ المضارع بيفيد استحضار المشهد, يعني كإن الآية بتقولكِ استحضري المشهد إنتِ ترضي تبقي كده, اوعي تلعبي في الدين, شوفي الملايكة كرهتهم إزاي, لإنهم لعبوا في أخطر امتحان يتوقف عليه مصيرهم, "يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا" الطور:13.

ماذا تفيد إلى في قوله تعالى "يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ"؟

إلى تفيد الطريق, يبقى دلوقتي دي المرحلة الأولى من مراحل العذاب في النار, وهي مرحلة الاقتياد إلى جهنم.

المرحلة الثانية من العذاب: مرحلة الوقوف على شفير جهنم

المرحلة الثانية هذه النار, هذه اسم إشارة يدل على القريب, يعني لما أقول مثلًا هذهِ الطرابيزة خلاص قريبة مني أهيه, هذهِ النار يبقى دول وصلوا اللوقتي وهم على شفير جهنم ووقفوا بقى, الملائكة موقفاهم بقى "وَقِفُوهُمْ" الصافات:24, الملائكة موقفاهم لإن هيحصل حاجات اللوقتي قبل ما يترموا في جهنم, يبقى المرحلة الأولى مرحلة الاقتياد إلى جهنم, الآية اللي بعدها "هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ" الطور:14, هذهِ النار يبقى إيه؟ يبقى دي مرحلة الوقوف على شفير جهنم, نهاية الرحلة, والوقوف على شفير جهنم.

.

المرحلة الثالثة من العذاب: مرحلة السخرية والاستهزاء

المرحلة الثالثة "أَفَسِحْرٌ هَـٰذَا أَمْ أَنتُمْ لا تُبْصِرُونَ" الطور:15, الملائكة مرحلة السخرية والاستهزاء بقى إزاي؟ الملائكة بتقولهم دي لا يمكن تبقى نار دي لا يمكن تبقى جهنم, إنتم في الدنيا كنتم بتقولوا مفيش لا نار ولا جهنم ولا حاجة, وده تشدد وتطرف فدي لا يمكن تبقى نار فدي حاجه من اثنين يا إما دي سحر حد عملكم سحر فإنتوا متهيألكم إن فيه نار وما فيش نار, يا إما إنتوا اتعميتوا مش شايفين "أَمْ أَنتُمْ لا تُبْصِرُونَ" إنما دي مش ممكن تكون نار صح ولا إيه؟ فدا أسلوب سخرية, الملائكة بتهزأ بيهم أسلوب السخرية والاستهزاء, "أَفَسِحْرٌ هَـٰذَا" كل العذاب اللي إنتوا شايفينه ده سحر, المقامع دي سحر, العقارب دي سحر, التوابيت، الجمر دي سحر, شفير جهنم ده سحر, ألسنة اللهب دي سحر, "أَمْ أَنتُمْ لا تُبْصِرُونَ", ولا إنتم مش شايفين.

المرحلة الرابعه من العذاب: مرحلة الإلقاء في جهنم

"اصْلَوْهَا" الطور:16, "اصْلَوْهَا" المرحلة الرابعة, مرحلة الرمي في جهنم نقدر نقول بالتعبير العامي قلبت جد هما بيسخروا منهم وفجأة "اصْلَوْهَا", يقوموا رامينهم في جهنم "اصْلَوْهَا", الصلي إن الشاة تدفن في الرمل كدا, ويوقد عليها الجمر فهو إحراق مع دفن والعياذ بالله, كإن جهنم دي فيها توابيت وفيها مقابر وفيها, "اصْلَوْهَا" ادخلوا جواها بقى قاسوا حرها ولظاها, "اصْلَوْهَا" يبقى دي المرحلة الرابعة مرحلة الإلقاء في جهنم.

المرحلة الخامسة من العذاب: مرحلة التحطيم النفسي

المرحلة الخامسة "فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ" الطور:16, يعني مرحلة التحطيم النفسي بانعدام القيمة, إنتم معدش ليكم أي قيمة, لاعند ربنا ولا عند الملائكة ولا عند حتى اللي بيتعذبوا معاكم في النار, ولا عند المؤمنين اللي في الجنة اللي كنتم أصحابهم وقرايبهم في الدنيا, ولكن إنتوا اخترتم طريق الضلال "اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ" وفي النهاية "إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" الطور:16

ما غرض استخدام كلمة "إِنَّمَا"؟

وهنا في نُكته بلاغية بديعة يا جماعة, إنما أقوى أداة حصر في اللغة "إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"، بعدها ربنا لما تكلم عن الجنة قال "كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" بما

فجاءت باء السبب مع آيات الجنة, إنما ما جتش باء السبب مع آيات النار ليه؟

لإن الجنة يا جماعة الطاعة مجرد سبب إنما الجنة مش على قد الطاعة, الجنة لو على قد طاعتنا كان بقى أصحاب اليمين هيروحوا جمصة وراس البر, والسابقين هيروحوا شرم الشيخ ومارينا, ده مستوى الطاعة، دا لو الجنة على قد عبادتكِ، لو الجنة على قد صلاتك، لو الجنة على قد جهدنا في الدعوة، لو الجنة على قد صدقاتنا وصيامنا, إنما الجنة على قد رحمة ربنا, زي السيدة هاجر وهي بتسعى بين الصفا والمروة، هي سعت على قدرها وربنا لما إداها إداها على قدره, بقى بئر بتشرب منها الناس ليوم القيامة, يبقى بالظبط كده الجنة احنا بنعمل على قدرنا وربنا بيدينا على قدره, فالجنة ليست على قدر جهد الإنسان وإنما على قدر رحمة الله –سبحانه وتعالى–, فجاءت باء السبب، إن الطاعة مجرد سبب.

إنما مع المعصية "إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" يعني كإن الجزاء نسخة من العمل، كإن مفيش ذرة عذاب زيادة عن اللي هما عملوه، مفيش ظلم نهائي "إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" عارف لما الواحد بيجيلوا عمله في القبر والعياذ بالله لو عاصي يقوله من أنت يقوله أنا عملك، أنا نسخة من اللي إنت عملته بالضبط، ما تستقبحش شكلي، ما تشمئزش من ريحتي دا أنا عملك, وتجسد في شكل بني آدم, أنا صحيفتك وتجسدت في شكل بني آدم فهنا "إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" عملكم وتجسد في شكل جهنم فهو نسخة.

يبقى آيات النار يا جماعة خذنا فيها خمس مراحل:-

المرحلة الأولى: مرحلة الاقتياد إلى جهنم "إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا".

المرحلة الثانية: مرحلة الوقوف على شفير جهنم وهو نهاية الرحلة, "هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ"

المرحلة الثالثة: مرحلة السخرية والاستهزاء: "أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لا تُبْصِرُونَ"

المرحلة الرابعه: قلبت جد بقى, مرحلة الإلقاء, كأنهم كيس زبالة كده, "اصْلَوْهَا" والعياذ بالله.

المرحلة الخامسة: مرحلة تحطيم النفسية بانعدام القيمة, "فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاء عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ".

قبل ما ندخل بآيات الجنة لازم نسأل نفسنا سؤال مهم؟

يبقى احنا كده اتكلمنا عن آيات النار والمفروض إن احنا بقى ندخل في آيات الجنة بقى بعد ما تكلمنا عن كل هذه المقدمات، المفروض إن احنا نبدأ بقى نتدبر في آيات الجنة, ولكن احنا عايزين قبل ما ندخل في آيات الجنة يا جماعة نسأل نفسنا سؤال مهم جدًا, هو احنا ما بنحسش بالآيات دي ليه؟ الآيات اللي بتخلع القلب بتاعت القيامة وبتاعت جهنم، الآيات دي وتهديدات ربنا بالعذاب الدنيوي للمعصية،

الكلام دا ما بيأثرش في قلبنا ليه؟ إنتو عارفين الكلام ده ما بيأثرش في قلبنا ليه؟ مش سيدنا عمر بن الخطاب بسبب الآيات دي قلبه اتخلع ونام مريض في الفراش وهو خليفة الأمة كلها, هو الكلام ده ما بيأثرش فينا ليه؟ مش الآيات دي نفسها هي اللي خلعت قلب جبير بن مطعم وقال: "كأنما صدع قلبي وما ظننت أني سأقوم من مقامي حتى ينزل العذاب".

أُمال الآيات دي ما بتأثرش فينا ليه؟

أول حاجة: عشان Hard Disk مليان

يعني إيه Hard Disk مليان؟ يعني لو اللاب مثلًا أو الكمبيوتر Hard Disk بتاعه مليان وأنا عايز أحمل حاجة هيقولي ما ينفعش، لازم تشيل ملفات Shift delete لملفات عشان تفضى مساحة, احنا قلوبنا مليانة دنيا يا جماعة، مليانة دنيا، شبعانة دنيا, واحد كل فول لحد ما ملى بطنه لحد ما المريء اتملى هتيجي تجيب له لحمة هياكل إزاي؟ ما عادش في مكان, يبقى إذً أهي بالظبط كده Hard Disk مليان، لازم نفضي مساحة، لازم نتخلى شوية عن جزء من دنيتنا وهمومنا وانشغالنا بيها عشان يفضى مساحة للدين، عشان لما نجي نستقبل كلام عن الآخرة، يا عم هو أنا فيا دماغ زي أبو لهب لما قال للنبي -عليه الصلاة والسلام- تبا لك ألهذا جمعتنا! هو احنا فينا خُلق، احنا التجارة واكلة كل حياتنا.

السبب الثاني: ظاهرة الزحلقة

السبب التاني إن احنا ما بنحسش في الآيات ديَّت ظاهرة الزحلقة، يعني إيه ظاهرة الزحلقة؟

إنه كل أخ بيقوم مزحلق من على دماغه, مش أنا، مش أنا بتاع الطور دا، مش أنا بتاع البحر المسجور، مش أنا بتاع يدعَّون إلى نار جهنم, مش أنا، بتزحلقها على نفسك ليه؟ استشعري إنَّ سيدنا جبريل لسه نازل بالآيات دي حالًا من فوق سبع سماوات ليك إنتِ ما تزحلقيهاش من على دماغِك, ما تزحلقهاش من على دماغَك, الكلام دا الله بيكلمك إنت بيه, يبقى ظاهرة الزحلقة, ده مش لي أنا, لأ الصورة الذهنية اللي إنتِ واخداها عن نفسك دي غلط، الصورة الذهنية اللي جواك عن نفسك غلط, احنا مذنبين احنا عصاة، احنا جوانا كبر، احنا جوانا مشاكل، احنا جوانا يا جماعة أمراض حقيقية, يبقى لازم نخاف لما نلاقي ربنا بيرهبنا.

السبب الثالث: المراية

الحاجة الثالثة بعد ظاهرة الزحلقة, وبعد مسألة إن Hard Disk بتاع قلوبنا مليان، المراية يا جماعة، السبب الثالث المراية، يعني إيه المراية؟

يعني دلوقتي لو ساعات نبقى بنتصور مع مجموعة من الشباب, فكلنا ملينا الشاشة كده فييجي شاب مثلًا أو غلام مثلًا في إعدادي عايز يتصور, يوقف وراء فيقعد يرفع رأسه كده يا جماعة أن مش باين في الصورة حد يوسعلي, أهي دي القضية المراية بتاعة القلب عليها صور الدنيا, فأنت مشغول بالدنيا ما فيش مكان يظهر فيه الدين.

عشان كده ربنا أمرنا بقيام الليل ليه؟

لإن في قيام الليل المراية فاضية مفيش انشغالات دنيوية فبيبقى فيه فرصة إن المعاني تظهر على القلب, يبقى ليه مبنحسش بالآيات ديَّت لإن احنا ما بنقمش الليل بيها وبنعرضها على قلوبنا في وقت الصفاء، لإن احنا محناش متهمين نفسنا، احنا محسنين الظن بنفسنا، لإن احنا مشغولين لشوشتنا في الدنيا، غارقانين في خوض في مخاضة الدنيا وأسبابها وانشغالاتها وشهواتها, فمفيش مكان معاني الآخرة تدخل فيه.

إن شاء الله الحلقة الجاية عن أول آيات الجنة

عايزين بإذن الله –سبحانه وتعالى– نختم الحلقة على كده وإن شاء الله بإذن الله نبدأ الحلقة اللي جاية من أول آيات الجنة بقى, زي ما خدنا النهارده آيات القيامة وآيات النار تبقى الحلقة الجاية آيات الجنة.

التوصيات

–عايز أفكركم يا جماعة ثاني, مسابقة القرآن غيرني

في شهر رجب القادم بإذن الله –سبحانه وتعالى– يعني نتيجة امتحانات سورة الحج ظهرت أهو إن شاء الله بإذن الله, خلاص يعني إيه؟ بفضل ومنَّة الله –سبحانه وتعالى– يعني الأوائل حاجة تفرح وإجابات الأوائل حاجة تفرح, بفضل الله –سبحانه وتعالى– يبقى في مسابقة إن شاء الله يبقى جوائزها برضه عمرات في رمضان, دي النقطة الآولانية

–النقطة الثانية المدارسات يا إخوانا

عايزين بقى تقوموا الليل بالسورة, تسمعوا الشرح تاني, تقرؤوا التفريغ اللي بينزل على صفحة الفيس, تقرؤوا تفسير في السورة وتبعتولنا التدبرات بتاعتكم, عشان نعيش مع بعض بقى في التدبرات, ونعمل حلقة للتدبرات بتاعتكم والمعاني اللي إنتم ربنا فتح بيها على قلوبكم بإذن الله –سبحانه وتعالى–.

ومع الإنفوجراف بتاع نهاية الحلقة (ملخص الحلقة)

ملخص الحلقة يا جماعة:

1– إنَّ بداية سورة الطور ربنا أقسم بخمس حاجات دول مقدمة القاطرة بتاعت السورة كلها.

2– المقدمة يا جماعة ليها تلات توجيهات لمعانيها.

التوجيه الأول: إنَّ المقدمة بتتكلم عن تهديدين ما بينهم ثلاث عبادات.

التهديدين: "وَالطُّورِ" تهديد بجبل الطور اللي ربنا هدد بيه بني إسرائيل لو ما خدوش الدين بجدية.

"وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ" البحر الأحمر اللي ربنا غرق فرعون فيه, لإنه عصى الله ففيه تهديد للملتزم اللي بيلعب وتهديد للعاصي اللي بيلعب.

ما بينهم ثلاث عبادات

1–القرآن:" وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ" القرآن اللي ربنا قال إن هو منشور يعني مفتوح ليل نهار، اقرؤوه ليل نهار.

2–العمرة: "وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ" إنَّ احنا ترتبط قلوبنا ببيئة الإيمان في الحرم المكي ونعبد ربنا هناك.

3–التدبر: في خلق الله "وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ" السماء قدامكم أهو ما تدبروش ليه؟

يبقى تهديدين ما بينهم تلات عبادات, كإن المعنى اوعو تلعبوا في عبادة الله وإلا فأنتم مهددين.

التوجيه الثاني

إنَّ الخمس أقسام كلهم خمس عبادات

–"وَالطُّورِ" الجبال اللي بينبت فوقها الأشجار ودي معجزة من معجزات خلق الله, لإن إزاي المايا بتطلع وبتروي الأشجار وتفضل الأشجار عايشة؟ فدا التدبر ولكن لازم نسافر عشان نروح للبلاد اللي عليها أشجار، الحاجات دي مش في بلادنا.

–"وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ" عبادة القرآن ولكن ربنا قال: "فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ" يعني اقرؤوه ليل نهار، يعني إزاي نقرأ القرآن آناء الليل وأطراف النهار.

–"وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ" دي العمرة, ولكن العمرة في الكعبة محتاجة خمسة آلاف جنيه هتقطعهم من قوتك، محتاجة سفر وغربة لمدة أيام, ولكن هو دا اللي هيوصلك لربنا.

–"وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ" السماء، ما بتتدبروش في السما ليه؟ ولكن معظم آيات السماء في الليل وليست فقط في النهار, يبقى لازم تسهر عشان تتدبر في السماء.

-"وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ" البحار الممتلئة بالماء, الصحابة أيام النبي -عليه الصلاة والسلام- كانوا عايشين في الصحراء, عشان يروحوا في بحار ومحيطات يتدبروا في خلق الماء.

يبقي كل دي خمس عبادات ولكن محتاجة سفر، محتاجة سهر، محتاجة إجهاد بدني، محتاجة كلفة مادية, ولكن لازم تكون قوي في العبادة عشان تقدر تنفذ تكاليف السورة.

التوجيه الثالث للمقدمة

إن المقدمة كلها بيان قدرة الله وتهديد للعصاة وطمأنة للمتدينين.

"وَالطُّورِ" الجبل اللي ربنا هدد بيه بني إسرائيل إنه يخسفه عليهم.

"كِتَابٍ مَّسْطُورٍ" كتاب القدر.

"وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ" البيت اللي في السماء السابعة اللي الملائكة بتحج ليه, لو ربنا نزلنا ملك واحد من ملائكة السماء السابعة مين هيقدر يدفعه.

"وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ" السما لو ربنا وقعها علينا مين هيقدر ينطق أو يعمل شيء.

"وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ" لو البحار ربنا خلاها نار أو ربنا خلاها فيضانات تفيض على الناس وتغرقهم، مين هيقدر يدفعها.

عشان كده بعدها ربنا قال: "إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِن دَافِعٍ" محدش هيقدر يدفع العذاب.

3- آيات القيامة

بعد كده خذنا آيات القيامة, قلنا تلات ظواهر:

"ظاهرة المور, وظاهرة السير, وظاهرة الويل"

ظاهرة المور

"يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاء مَوْرًا" المور قلنا له ثلاث معاني:

- يا إما الدومات المجرية والزوابع المجرية المرعبة، السماء بقت دوامات مجرية.

- يا إما المعنى الثاني أمواج مجرية، تموجات بمليارات المجرات، بقت السماء عملة زي بحر متلاطم الأمواج, تخيلوا الإنسان ساعتها هيتفزع قد إيه.

-المعنى الثالث الأمواج الملائكية، الملائكة نازلة بالمليارات وراء المليارات وراء المليارات.

ظاهر السير والويل

"وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا" زي مافي أمواج مجارية في السماء, أمواج جبلية في الأرض, الجبال أمواج جبلية "فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ" إنه كل المور والسير دا ويل يوم القيامة دا لسة ما بدأش كمان لحد دلوقتي, قارنوا بقى ما بين السماء وهي تمور, والسماء وهي السقف المرفوع في المقدمة, ما بين الجبال وهي تسير, وجبل الطور الجبال اللي عليها الأشجار الجميلة, اللي مفوقوش الكون وهو جميل هيفوقوا الكون وهو وحش منقلب.

4- بعد كده، قلنا الكلام دا لمين "الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ" اللي فاكرنها لعبة.

5- بعد كده اتكلمنا عن آيات النار يا جماعة, وقلنا إنَّ آيات النار بتصور الرحلة إلى النار

المرحلة الأولى: "يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا" الاقتياد إلى النار.

المرحلة الثانية: "هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ" الوصول إلى شفير جهنم والوقوف عندها.

المرحلة الثالثة: "أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لا تُبْصِرُونَ" سخرية الملائكة منهم وهم ينظرون بفزع ورعب إلى جهنم.

المرحلة الرابعة: "اصْلَوْهَا" الإلقاء في جهنم، الإلقاء لمقاساة حرها.

المرحلة الخامسة: "فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاء عَلَيْكُمْ" مرحلة التحطيم النفسي بانعدام القيمة.

لم يعد عندكم قيمة وكل دا عشان ربنا يطمئن قلوب عباده على عدل الله قال: "إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" دا جزاء من جنس العمل نسخة من الأعمال بتاعتكم.

وكل ده لمين؟ "الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ"

6- الدين لازم يتأخذ بجدية

اوعوا تلعبوا في الطاعه، اوعوا تلعبوا في دين الله، اوعوا تفتكروا إنَّ العبادة لعبة, أو إن الدعوة إلى الله لعبة, أو إن اهتمامك بولادك وبمراتك بدينهم لعبة, أو إن استمرارك على الطريق لعبة أو إن نقابك أو لحيتك أو الهدي الظاهر لعبة, الدين لازم يتاخذ بجدية عشان ننجوا في الآخرة يا جماعة.

في الحلقة القادمة

إن شاء الله بإذن الله الحلقة القادمة بإذن الله هنبدأ بقى مع آيات الجنة في سورة الطور, الرحلة الماتعة مع الحفلة الاجتماعية الباهرة، البروموا بتاع الجنة اللي ربنا بينقلهولنا من الفردوس الأعلى، يعني إن شاء الله بإذن الله ربنا يسددكم يا جماعة.

فمن أراد الطريق فعليه بالفهم العميق والاتصال الوثيق والقلب الرقيق

شدوا حيلكم في العلاقة بالقرآن عشان نبقى من أهل الله وخاصته.

دعاء الخاتمة

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا, وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا, اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك, اللهم ارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا, اللهم ارزقنا حفظ القرآن في صدورنا, سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا :-

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36